من سفلتهم برياستهم في العلم وقوله فبئس ما يشرون قال ابن عباس قبح شرا
هم وخسروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها رواه
ابو داود وقد مر حديث ابي هريرة في الثلاثة الذين يسحبون الى النار احد
هم الذي يقال انما تعلمت ليقال عالم وقد قيل وقال صلى الله عليه وسلم من ابتغى
العلم ليباهي به العلما او يماري به السفها او يقبل افئدة الناس اليه فا
لى النار وفي لفظ ادخله الله النار اخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من
سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وكان من دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعلم علما لغير الله واراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال ابن مسعو
د من تعلم علما لم يعمل به لم يزده العلم الا كبرا وعن ابي الماجد رضي الله عنه قا
ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السو يوم القيمة فيقذف في النا
ر فيدور بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له بما ذا لقيت هذا و
انما اهتدينا بك فيقول كنت اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال هلال بن ا
لعلا طلب العلم شديد وحفظه اشد من طلبه والعمل به اشد من حفظه
والسلامة منه اشد من العمل به نسئل الله السلامة من كل بلاء والتوفيق
لما يحب ويرضى (موعظة) ابن ادم متى تذكر عواقب الامور . حتى ترحل
الى جارتى هذه القصور . الى متى انت في جميع ما تبنى تدور . ابن من كان
قبلك في المنازل والدور . ابن من ظن بسوء تدبيره انه لا يجور . رحلوا الله
الكل فاجتمعوا في القبور . واستوطنوا ارض المهاد الى نفخ الصور . فاذا قاموا
الى فصل القضا والسما تمور . كشف الحجاب المخفي وهتك الستور . وظهر عجا
يب الافعال وحصل ما في الصدور . ونصب الصراط فكم من قدم عثور . ووضعت
عليه كلاليب تخطف كل مغرور . واصبحت وجوه المتقين تشرق كالبدور . وجاء و
بتجارة لن تبور . ودعا اهل الفجور بالويل والثبور . وجي بالنا
ر تفادوا بالازفير وهي تفور . اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور . شعرا

ليس



ليس في الدنيا لمن احسن بالبعث سرور . انما يفرح بالدنيا جهول كفور .
انما الدنيا متاع كلما فيها غرور . فتذكر هول يوم السما فيه تمور .

الكبيرة ٣٣ الخيانة

الكبيرة الثالثة والثلاثون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال الواحدي رحمه الله
نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى
لنا اننزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا
تفعلوا فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله قال ابو لبابة فما زالت قدما
ي من مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله قوله وتخونوا امانا
تكم عطف على النهي للمعنى ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس الامانات
الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض يقول لا تنقصوها قال
الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما واما خيانة الامانة فكل
احد مؤتمن على ما افترض الله عليه ان شاء خانها وان شاء اداها
لا يطلع عليه احد الا الله تعالى وقوله وانتم تعلمون اي تعلمون انها اما
نة من غير شبهة وقال تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد كيد
من خان امانته يعني انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية
قال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والخيانة قبيحة في كل شي وبعضها
اشر من بعض وليس من خانك في فلس كمن خانك في اهلك ومالك و
ارتكب العظائم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة الى من ائتمنك
ولا تخن من خانك وفي الحديث ايضا يطبع المؤمن على كل شي ليس الخيا
نة والكذب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ثالث الشريكين ما لم يخن ا
حدهما صاحبه وقيل ايضا اول ما يرفع من الناس الامانة وا
خر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1